

الحج على الأبواب

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخَلِيلُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلِّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. أَمَّا بَعْدُ ...

عبادَ الله، إِنَّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَنِعَمِهِ؛ أَنْ جَعَلَ لَهُمْ مَوَاسِمَ عَظِيمَةً لِلطَّاعَاتِ، تُقَالُ فِيهَا الْعَتَرَاتُ، وَتُجَابُ فِيهَا الدَّعَوَاتُ؛ شَرَّفَهَا عَلَى غَيْرِهَا. كَذَلِكَ شَرَّفَ أَمَاكِنَ عَلَى غَيْرِهَا؛ وَقَدْ اجْتَمَعَتْ فِي الْحَجِّ فَضِيلَةُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ؛ فَهُوَ مَعْنَمٌ لِلطَّائِعِينَ وَمَيْدَانٌ لِلْمُتَنَافِسِينَ.

عبادَ الله، إِنَّ الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ عَلَى بَابِ مَوْسِمٍ عَظِيمٍ؛ أَلَا وَهُوَ الْحَجُّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ حَجَّهُ، فَقَالَ تَعَالَى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) [آل عمران: 97]، ولقوله، - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، في الحديث الطويل الذي رواه مسلم: "يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ فَحُجُّوا"، وَالْحَجُّ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا، وَفَرَضُ عَيْنٍ بِالْإِجْمَاعِ، وَمَعْلُومٌ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ.

إِنَّ الْقُلُوبَ الْمُؤْمِنَةَ لَتَسْتَجِيبُ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْحَجِّ إِلَى بَيْتِهِ؛ شَوْقًا إِلَى مَغْفِرَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) [الحج: 27].

إِنَّ الْقُلُوبَ الْمُؤْمِنَةَ لَتَنْطَلِقُ شَوْقًا إِلَى هَذَا الْبَيْتِ؛ تَحْقِيقًا لِدَعَاءِ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ: (فَاجْعَلْ أَفئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ)، فَقُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ تَهْوِي إِلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ

العظيم، الَّذِي أُقِيمَ عَلَى التَّوْحِيدِ مِنْ أَوَّلِ لِحْظَةٍ، فَمَا أَنْ أَدَنَّ الْخَلِيلُ بِالْحَجِّ - بَعْدَمَا فَرَّغَ مِنْ إِقَامَتِهِ عَلَى الْأَسَاسِ الَّذِي كُفِّفَ بِإِقَامَتِهِ عَلَيْهِ - إِلَّا وَجُوعُ الْمُؤْمِنِينَ تَأْتِي إِلَيْهِ مُلَبِّيَّةً، يَنْقَاطِرُونَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ: رِجَالًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَسْعُونَ، وَرُكُوبًا عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ.

وَمَا يَزَالُ وَعَدُ اللَّهُ يَتَحَقَّقُ مُنْذُ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَى الْيَوْمِ وَالْعَدِ، وَلَا تَزَالُ أَفْعَدُهُ
النَّاسِ تَهْوِي الْبَيْتَ الْحَرَامَ، وَتَهْفُو إِلَى رُؤْيَيْهِ، وَالطَّوَافِ بِهِ، مَا بَيْنَ عَنِّي قَادِرٍ، يَجِدُ الظَّهْرَ فَيَرْكَبُهُ،
وَقَفِيرٌ لَا يَجِدُ إِلَّا قَدَمَيْهِ. إِنَّ مَلَائِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتَقَاطِرُونَ مِنْ فِجَاجِ الْأَرْضِ الْبَعِيدَةِ؛
لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ هُمْ، وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ.
ومَنَافِعُ الْحَجِّ كَثِيرَةٌ، لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى؛ فَهُوَ مَوْسِمٌ تَلْتَقِي فِيهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ، وَمَوْسِمٌ عِبَادَةٌ
تَصْفُو فِيهِ الْأَرْوَاحُ، وَهِيَ تَسْتَشْعِرُ قُرْبَهَا مِنَ اللَّهِ فِي بَيْتِهِ الْحَرَامِ.

إِنَّ الْحَجَّاجَ لَا يَزَالُوا يَتَوَافَدُونَ مِنْ كُلِّ فِجَاجِ الْأَرْضِ: الْقَاصِي مِنْهَا، وَالِدَّانِي. وَحَنَاجِرُهُمْ
تَجَارُ بِإِجَابَةِ التَّوْحِيدِ وَنِدَاءِ الْإِحْلَاصِ، لِيَبْتَغِيَ لِيكَ، لِيَبْتَغِيَ لِيكَ، لِيَبْتَغِيَ لِيكَ لَكَ لِيَبْتَغِيَ لِيكَ.
يُجِيبُونَ دَاعِيَ التَّوْحِيدِ بِإِعْلَانِ التَّوْحِيدِ. إِنَّ هَذِهِ الْجُمُوعَ الْمَلْبِيَّةَ الْمُسْتَجِيبَةَ؛ تَأْتِي مُنْضَوِيَّةً
تَحْتَ رَايَةِ الْعَقِيدَةِ، تَتَوَارَى فِي ظِلِّهَا فَوَارِقُ الْأَجْنَاسِ، وَتَمَائِزُ الْأَلْوَانِ وَتَبَاعُدُ الْأَوْطَانِ.
عِبَادَ اللَّهِ، جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا لِلْحَجِّ مِنَ الْفَوَائِدِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ،
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: "إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ" قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟
قَالَ: "الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: "حَجٌّ مَبْرُورٌ". مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ هُوَ
الَّذِي لَا يُحَالِطُهُ إِثْمٌ، وَلَا رِيَاءٌ، وَلَا سُمْعَةٌ، وَلَا رَفْتٌ، وَلَا فَسُوقٌ، قَالَ تَعَالَى: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ
مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فَسُوقٌ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ
يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ).
وَقَالَ، - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ"
(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

فَعَلَى مَنْ تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَى حَجِّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، أَنْ يَتَزَوَّدَ فِي حِجِّهِ بِخَيْرِ الزَّادِ؛ أَلَا وَهُوَ زَادُ
التَّقْوَى، فَهِيَ زَادُ الْقُلُوبِ وَالْأَرْوَاحِ، مِنْهَا تَفْتَاتُ، وَمِنْهَا تَتَّقَوَى، وَعَلَيْهَا تَسْتَنْدُ فِي الْوُصُولِ
وَالنَّجَاةِ. وَمِنْ التَّزَوُّدِ بِالتَّقْوَى: رَدُّ الْمَظَالِمِ إِلَى أَصْحَابِهَا، وَالتَّحَلُّلُ مِنْ أَهْلِهَا، وَمِنْ زَادِ
التَّقْوَى أَنْ يُنْفِقَ عَلَى حِجِّهِ أَطْيَبَ مَا لِه، فَعَنْ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -،: " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيْبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيْبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ
بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)،
وَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ

أَعْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطَعُمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ،
وَعُذْيُ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

فَمِنْ أَعْظَمِ الْعَبَنِ أَنْ يَحُجَّ الْحَاجُّ بِمَالٍ مُحَرَّمٍ، مِنْ مَالِ رَبْوِيٍّ، أَوْ رِشْوَةٍ، أَوْ مَالٍ أَكَلَهُ مِنْ
يَتِيمٍ أَوْ مِسْكِينٍ، فَهُوَ لَا يَنَالُ بِسَبَبِهِ مِنْ حِجِّهِ إِلَّا نَصَبًا وَتَعَبًا، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، رَحِمَهُ
اللَّهُ:

إِذَا حَجَّجْتَ بِمَالٍ أَصْلُهُ سُحْتٌ *** فَمَا حَجَّجْتَ وَلَكِنْ حَجَّجْتَ الْعَيْرُ
لَا يَقْبَلِ اللَّهُ إِلَّا كُلَّ طَيِّبَةٍ *** مَا كُلُّ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مَبْرُورُ
فَعَلَى مَنْ نَوَى الْحَجَّ أَنْ يُخْرِجَ النِّفَقَةَ مِنْ خَيْرِ مَالِهِ، وَأَنْ يَتَزَوَّدَ لِحِجِّهِ بِرِفْقَةٍ صَالِحَةٍ، رِفْقَةٍ
إِذَا رَأَيْتَهُمْ ذَكَرْتَ اللَّهَ، تَسْتَصْعِرُ نَفْسَكَ عِنْدَهُمْ، يُعِينُونَكَ عَلَى التَّقْوَى، يُذَكِّرُونَكَ بِرَبِّكَ
وَبِالِدَارِ الْآخِرَةِ، فِيهِمْ مَحَاسِنُ الشَّيْئِ، وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ.
أَوْصَى عَلْقَمَةُ ابْنَهُ فَقَالَ: "إِصْحَبْ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ إِنْ صَحَبْتَهُ زَانَكَ، وَإِنْ خَدَمْتَهُ صَانَكَ،
وَإِنْ سَأَلْتَهُ أَعْطَاكَ، وَإِنْ لَمْ تَسْأَلْهُ ابْتَدَاكَ، إِصْحَبْ مَنْ لَا تَأْتِيكَ مِنْهُ الْبَوَائِقُ، وَلَا تَحْتَلِفُ مِنْهُ
عَلَيْكَ الْخَلَائِقُ، وَلَا يَحْذُلُكَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ".

فَإِحْرَصْ -رَحِمَكَ اللَّهُ - عَلَى أَنْ تَصْحَبَ مَنْ فِيهِ حُسْنُ الصُّحْبَةِ لِمَنْ صَحَبَ.
قَالَ مُجَاهِدٌ -رَحِمَهُ اللَّهُ -: "صَحَبْتُ ابْنَ عُمَرَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْدُمَهُ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي أَكْثَرَ".
فَحُجَّ - يَا عَبْدَ اللَّهِ - بِرِفْقَةٍ أُولِي الْهَمَمِ الْعَالِيَةِ، أَهْلِ التَّوَضُّعِ وَالْحُضُوعِ، وَالتَّدَلُّلِ وَلِيَنِ
الْجَانِبِ، وَاجْتَنِبْ أَهْلَ: الْمِرَاءِ وَالْجَدَلِ، وَالْجَبْرُوتِ وَالْقُسُوءِ، وَالتَّعَاطُفِ وَالتَّفَاخُرِ، وَالْعَجْزِ
وَالْكَسَلِ.

اللَّهُمَّ رُدَّنَا إِلَيْكَ رَدًّا جَمِيلًا، وَاخْتِمِ بِالصَّالِحَاتِ آجَالَنا.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ
الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى عِظَمِ نِعَمِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَحَلِيلُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، أَمَّا بَعْدُ...

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ فِي الْحَجِّ مِنَ الْمَوَاقِفِ الْعَظِيمَةِ مَا يَجِلُّ عَنِ الْوَصْفِ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ وَالْعِيمَةِ، وَمِنْ أَعْظَمِهَا وَأَجَلِّهَا، مَوْقِفُ عَرَفَةَ؛ فَهُوَ عُمْدَةُ الْحَجِّ؛ فَعَلَى صَعِيدِ عَرَفَاتٍ، يَجْتَمِعُ جُمُوعُ الْحَجَّاجِ فِي مَنْظَرٍ مَهِيْبٍ، مُتَجَرِّدِينَ مِنْ كُلِّ سِمَةٍ إِلَّا سِمَةَ الْإِسْلَامِ، لَا يُمَيِّزُ فَرْدٌ عَنْ فَرْدٍ، وَلَا قَبِيلَةٌ عَنْ قَبِيلَةٍ، وَلَا جِنْسٌ عَنْ جِنْسٍ، لِبَاسُهُمْ وَاحِدٌ، وَشِعَارُهُمْ وَاحِدٌ، لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلٌ. فَتُسَكَّبُ الْعَبْرَاتُ، وَتُقَالُ الْعَنْثَرَاتُ، وَتُسْتَجَابُ الدَّعَوَاتُ، وَتُعْفَرُ السَّيِّئَاتُ؛ مَحْرُومٌ - وَرَبِّي - مَنْ لَمْ يَتَذَوَّقْ طَعْمَهُ وَلَوْ مَرَّةً فِي حَيَاتِهِ، مَشْهَدٌ جَلِيلٌ، لَا يَعْرِفُ عَظَمَتَهُ إِلَّا مَنْ وَقَفَهُ.

فَلِلَّهِ ذَاكَ الْمَوْقِفُ الْأَعْظَمُ الَّذِي *** كَمَوْقِفِ يَوْمِ الْعَرْضِ بَلْ ذَاكَ أَعْظَمُ وَيَدْنُو بِهِ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ *** يُبَاهِي بِهِمُ أَمْلَاكَهُ فَهُوَ أَكْرَمُ يَقُولُ عِبَادِي قَدْ أَتَوْنِي بِحَبَّةٍ *** وَإِنِّي بِهِمْ بَرٌّ أَجُودُ وَأَرْحَمُ فَأَشْهَدُكُمْ أَيُّ عَفْرَتْ ذُنُوبَهُمْ *** وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا أَمْلَوْهُ وَأَنْعَمُ فَبُشْرَاكُمْ يَا أَهْلَ ذَا الْمَوْقِفِ الَّذِي *** بِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ وَيَرْحَمُ فِكُمْ مِنْ عَتِيقٍ فِيهِ كَمَلَّ عِتْقُهُ *** وَآخِرُ يَسْتَسَعَى وَرَبُّكَ أَرْحَمُ قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟" (رواه مسلم).

قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَجْرِ وَقُوفِهِ: "وَأَمَّا وَقُوفُكَ بِعَرَفَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: هَؤُلَاءِ عِبَادِي جَاءُوا شُعْتًا غُبْرًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَيَخَافُونَ عَذَابِي، وَمَنْ يَرُونِي، فَكَيْفَ لَوْ رَأُونِي، فَلَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِنْهُ رَمْلٌ عَالِجٍ، أَوْ مِنْهُ أَيَّامُ الدُّنْيَا، أَوْ مِنْهُ قَطْرُ السَّمَاءِ ذُنُوبًا غَسَلَهَا اللَّهُ عَنْكَ، وَأَمَّا رَمْيُكَ الْجِمَارَ، فَإِنَّهُ مَذْخُورٌ لَكَ، وَأَمَّا حَلْقُكَ رَأْسَكَ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَسْقُطُ حَسَنَةً، فَإِذَا طُفَّتْ بِالْبَيْتِ، خَرَجْتَ مِنْ ذُنُوبِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ" (رواه عبدُ الرَّزَّاقِ بسندٍ صحيح).

فكيف يفرط مسلم، لم يؤدِّ فرضه، بيوم المباهاة؟! فالحرُّوم من حرِّمه، وقد أوسع الله له في رزقه، ونسأ له في أجله، ولا يعدو إلى بيت ربه مع كمال صحته وعافيته.

وعلى من وقفه أن يستشعر هيبته، خطب عمر بن عبد العزيز بعرفة فقال: "إتكم قد جئتم من القريب والبعيد، وأضنيتهم الظهر، وأخلفتهم الثياب، وليس السابق اليوم من سبقت دابته وراحلته، وإنما السابق من عُفِر له"، وفي رواية: "وتكلفتهم من المؤونة ما شاء الله".

وقف حكيمة بن حزام -رضي الله عنه- عشية عرفة؛ فأعتق عبيده، فضج الناس بالبكاء والدعاء يقولون: هذا عبدك قد أعتق عبيده، ونحن عبيدك فأعتقنا.

رأى الفضيل بكاء الناس بعرفة فقال: أرايتم لو أن هؤلاء صاروا إلى رجل فسألوه درهما، أكان يرُدُّهم؟ قالوا: لا والله، قال: والله، للمغفرة عند الله أهون من إجابة رجل بدانيق، ثم أنشد:

وإي لأدعو الله أسأل عفوهُ *** وأعلم أن الله يعفو ويعفو
لئن أعظم الناس الذنوب فإتتها *** وإن عظمت في رحمة الله تصغر
فعلى من وقف هذا الموقف أن يستغله في الدعاء، وألا يفرط في دقائقه ولا في ثوابه؛ فهي سؤيعات معدودات. أسأل الله ألا يحرمنا أجرها.

عباد الله، ومن وجب عليه الحج؛ فلم يحج، وهو قادر؛ فعليه أن يعلم أنه مخدول، ولنفسه ظالم مبین.

اللهم احفظنا بحفظك، ووفق ولي أمرنا، وولي عهده لما تحب وترضى؛ واحفظ لبلادنا الأمن والأمان، والسلامة والإسلام، وانصر المجاهدين على حدود بلادنا؛ وانشر الرعب في قلوب أعدائنا؛ واجعلنا هداة مهديين غير ضالين ولا مضلين؛ ونسأله العفو والعافية في الدنيا والآخرة؛ ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار. سبحان رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين. وقوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.